سماه سبحانه محاربة ولرسوله قالوا إستئناف بياني إنا إلى ربنا منقلبون .

521 .

- أي إلى رحمته سبحانه وثوابه عائدون إن فعلت بنا ذلك فياحبذاه .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جبير أن السحرة حين خروا سجدا رأوا منازلهم تبنى لهم وأخرج عن الأوزاعي أنهم رفعت لهم الجنة حتى نظروا إليها ويحتمل أنهم أرادوا إنا ولابد ميتون فلا ضير فيما تتوعدنا به والأجل محتوم لا يتأخر عن وقته : ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد ويحتمل أيضا أن المعنى إنا جميعا ننقلب إلى ا تعالى فيحكم بيننا : إلى ديان يوم الدين نمضي وعند ا تجتمع الخصوم وضمير الجمع على الأول للسحرة فقط وعلى الثالث لهم ولفرعون وعلى الثاني يحتمل الأمرين وما تنقم أي ماتكره وجاء في الماضي نقم ونقم على وزن ضرب وعلم منا معشر من آمن : إلا أن آمنا بأيات ربنا لما جاءتنا وذلك أصل المفاخر وأعظم المحاسن والإستثناء مفرغ والمصدر في موضع المفعول به والكلام على حد قوله : ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تعاب بنسيان الأحبة والوطن وقيل : إن تنقم مضارع نقم بمعنى عاقب يقال : نقم منه نقما وتنقاما وانتقم إذا عاقبه وإلى هذا يشير ماروى عن عطاء وعليه فيكون أن آمنا في موضع المفعول له والمراد على التقديرين حسم طمع فرعون في نجع تهديده إياهم ويحتمل أن يكون على الثاني تحقيقا لما أشاروا إليه أولا من الرحمة والثواب ثم أعرضوا عن مخاطبته وفزعوا والتجأوا إليه سبحانه وقالوا : ربنا أفرغ علينا صبرا أي أفض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء أو صب علينا ما يطهرنا من الآثام وهو الصبر على وعيد فرعون فأفرغ على الأول استعارة تبعية تصريحية و صبرا قرينتها والمراد هب لنا صبرا تاما كثيرا وعلى الثاني يكون صبرا إستعارة أصلية مكنية و أفرغ تخييلية وقيل : الكلام على الأول كالكلام على الثاني إلا أن الجامع هناك الغمر وههنا التطهير وليس بذاك وأن جل قائله وتوفنا مسلمين أي ثابتين على ما رزقتنا من الإسلام غير مفتونين من الوعيد عن ابن عباس والكلبي والسدي أنه فعل بهم ما أوعدهم به وقيل : لم يقدر عليه لقوله تعالى : لايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون .

وأجاب الأولون عن ذلك بأن المراد الغلبة بالحجة أو في عاقبة الأمر ونهايته وهذا لا ينافي قتل البعض وقال الملأ من قوم فرعون مخاطبين له بعدما شاهدوا من أمر موسى عليه السلام ما شاهدوا أتذر موسى أي أتتركه وقومه ليفسدوا في الأرض أي في أرض مصر .

والمراد بالإفساد مايشمل الديني والدنيوي ومفعول الفعل محذوف للتعميم أو أنه منزل

منزلة اللأزم أو يقدر يفسدوا الناس بدعوتهم إلى دينهم والخروج عليك أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما آمنت السحرة أتبع موسى عليه السلام ستمائة ألف من بني إسرائيل ويذرك عطف على يفسدوا المنصوب بأن